

حديث الرئيس محمد أنور السادات

الي صحيفة السياسة الكويتية

في ٩ ديسمبر ١٩٧٧

فيما يلي نص حديث الرئيس لأحمد الجار الله رئيس تحرير السياسة الكويتية

في بداية حوار طويل كنت أتطلع إلي السادات كعادتي مع أي زعيم اقبله أو رئيس دولة .. كان يبدو عليه الحاجة الملحة لنوم عميق ، يرتاح فيه من كل تلك الضوضاء ومن آثار الزيارة ، فما قام به كان يمكن أن يكلفه حياته

سؤال : يا سيادة الرئيس لماذا يعترضون عليك . هل هم علي حق وأنت علي باطل ؟
.. أم ان ثمة أشياء أخرى لا علاقة لها بما يجب وما سيكون ؟

الرئيس : شكراً شكراً .. علي هذا السؤال .. انني مندهش لا أعرف لماذا هم معترضون علي ، لقد سمعوا وبكل تأكيد كل همسة قلتها في اسرائيل ، ذلك كان علنا وخطبي وتصريحاتي معلنة أمام العالم كله .. المعترضون سمعوا وحفظوها لماذا هم معترضون .. لا أدري لقد واجهت العالم عبر مؤتمري الصحفي مع بيجين كما قابلت جميع الاحزاب المعارضة في إسرائيل حزب ليكود وكتلة المعراخ وبقية الاحزاب كالحزب الشيوعي كل ذلك سمعوه وهو في النتيجة لا يخرج عما هو مطلوب للقضية لماذا هم معترضون لا أدري ، هل يعارضون لانني طالبت أن تعود القدس العربية وطلبت الجلاء عن أراضي ١٩٦٧ العربية، أو بحل القضية الفلسطينية وقيام دولة فلسطين ، هل يعارضون كل ذلك وهو ما قلته علنا هل يعارضون ذهابي الي اسرائيل ، اذا كان ذلك فانني اعتقد ان هذا ناتج عن الشعور بالعجز والحقد وهذا شعور تحررنا منه في مصر ، ثمة حقيقة أكررها دائماً .. اننا بعد اكتوبر لا نشعر بالنقص ، بعد أن

عدت من اسرائيل ، خمسة ملايين نسمة في القاهرة وحدها من شعب مصر خرجوا لاستقبالي وكان يمكن أيضا أن ينضم إليهم مليونان آخران من الاقاليم والقري لولا ان الحكومة وقفت ضد ذلك لأن القاهرة لا تستوعب مزيدا من التكتل البشري ، هذا الرقم جديد في تاريخ مصر السياسي حتي في زمان عبد الناصر نفسه ، ونحن نصنع الثورة .. ثورة هذا الشعب ، الناس لم تخرج لنا يوما بهذا التكتل الضخم .. والضخم جدا هؤلاء الملايين لا يدفعهم فقط التجمع ولكن الانفعال ايضا بينهم ، ذلك العنصر الجديد وهي المرأة المصرية التي خرجت هذه المرة لتعبر عن انفعالها بشيء لفت نظري جدا واذهلني ، لقد خرج كل هؤلاء الذين تخلصوا من الحقد والعجز ليقولوا لي الحمد لله علي السلامة ياريس ، ولاشيء غير ذلك ، لم يكن يهمهم شيء سوي عودة قيادتهم بسلام .. هؤلاء كلهم في وقتهم كانوا يقولوا لي : ما تعمله يا ريس نحن موافقون عليه .. شيء لا بد من ذكره هنا ، ويجعله اخواننا العرب ، وهو أن هذا الشعب عمره ٧٥٠٠ سنة بمعنى أن الفرد العادي في مصر قد لا يكون من خريجي اكسفورد لكن رواسب ٧٥٠٠ سنة رواسب لها جذورها في نفسه ، أو بمعنى آخر عندما أخذنا ثأرنا من إسرائيل في اكتوبر ١٩٧٣ فالقضية بالنسبة لنا قد انتهت .. نعم قبل حرب أكتوبر كان هناك تمزق وكان هناك يأس وكان هناك موضوع كرامة وثأر لا بد من استخلاصه .. الثأر بالنسبة لشعبنا ، الـ ٧٥٠٠ سنة شيء لا نتجاهله كقيادة ، فالشعب يطلبه حتي ولو كان علي قوت يومه .. اخواننا العرب عليهم أن يعرفوا طبيعة هذا الشعب بعد حرب أكتوبر ثأرنا لكرامتنا وجلسنا في الكيلو ١٠١ لنفاوض وذلك بين عسكر مصر وعسكر اسرائيل ، لقد ثارت الأمة العربية في ذلك الوقت ثورة لا تبقي ولا تذر ، كنا نسمع الضجيج والصراخ ونضحك هنا لاننا نفسر ذلك بأنهم يجهلون طبيعة شعب مصر ويجهلون ارث الـ ٧٥٠٠ سنة لقد تحول الجسمي الذي حضر هذا الاجتماع الي بطل قومي عند شعب مصر خلافا لما كان عليه أيضا إبان المعركة

انكم اخواننا العرب .. لا تعرفون طبيعة شعب مصر وباليتمكم تعرفونها ، أوكد لكم أن ما حدث في مصر كان سيحدث سواء كان ذلك من السادات أو من أي قيادة أخرى .. ما نعمله مقتنعون به وشعب مصر معه .. وباليتمكم تفهمون ذلك

أكثر من ذلك .. قل للشعب العربي ولقيادته إن السادات حتي الآن لم يتجاوب مع مطالب الشعب المصري .. في أحيان كثيرة أعمل فرملة فالمطلوب مني أكثر من ذلك ، ولا أريد أن يشعر شعب مصر بالضيق ويلح علي بأن أدير ظهري لكم ، وأن أسير فيما يضمن حقوق مصر الإقليمية وتجاهلي قضايا العرب الأخرى التي تشكل مصر عنصر الثقل فيها

شعبنا في مصر الآن بدأ يضيق من تصرف بعض اخواننا العرب ، شعبنا يشعر بالضيق والاختناق والنرفزة فاهدأوا قليلا أيها الاخوان العرب ، لأن شعب مصر لا يقبل أن تواجه أعماله من قبل بعض الصغار مثل الرئيس القذافي بالجحود لغرض زعامات موهومة في الوقت الذي فيه شعبنا يتحطم ، انني اتساءل : لماذا بعض اخواننا العرب يعملون معنا كل ذلك ، لماذا يعترضون؟ لأنني زرت اسرائيل وقلت لشعب اسرائيل هذه حقوقنا ولانني زرت أهلنا في الضفة الغربية بعد عشر سنوات ! .. لانني سمعت نساء القدس يقطن بأن أزواجهن وأولادهن بالسجون الاسرائيلية ، لماذا يعترضون ! ارجوك ان تنقل لـ اخواننا العرب أن يبطلوا تجارة بنا

سؤال : سيادة الرئيس .. ألا تعتقد أن من اعترضوا عليك كان دافعهم دافعا وطنيا أو دافعا قوميا أو أن لهم اهدافا أخرى ؟

الرئيس: الدافع ليس وطنيا ولا قوميا ولكن أهدافا أخرى ، نحن العرب .. واقولها لك بكل تجرد وصراحة .. ان مصيبتنا أن الدافع القومي أو الوطني هو آخر ما نفكر فيه

مع الأسف ، قبل ذلك تأتي المصاعب الداخلية ، الانفعالات الشخصية بين مسئول وآخر واعتبارات الحب والكره بين شخص وآخر او عندما تبرز مشكلة بين بلد وآخر ثم بعد ذلك العجز في أمر تقرير المصير ، لقد بعث لي السوريون رسولا وقالوا لي كيف العمل عندما تكون هناك لجان جغرافية بين العرب واسرائيل ومع بلدان المواجهة كل علي حدة ، ألا يمكن ان يؤدي ذلك الي مطمع اسرائيلي بين بلد وآخر ! .. لقد قلت لهم عندما يطلبون منكم ذلك ارفضوا ووافقوا علي ما تحسون انه لصالحكم .. انني أدلل علي ذلك بإمكانية الرفض .. انني ذهبت الي القدس وفي قلب الكنيسة الاسرائيلي ومع الكتل المعارضة والمتعصبة ولم أتنازل عن أي حق عربي .. الاسرائيليون لم يأخذوا مني أي حق عربي ، الوضع القانوني بيني وبين اسرائيل لم يتغير زيارتي الي القدس لا تعني الاعتراف باسرائيل ، لقد ذهبت الي القدس وقلت نعم لما رأيتة نعم ، وقلت لا لما رأيتة لا ولم يحصل شيء سوي أن العالم تحدث عن الصورة الحضارية الجديدة للعرب ، العرب الباحثون عن السلام .. لا القتلة والمجرمون كما صوروا في السابق ، تلك الصورة التي لو دفعنا لتغييرها المليارات ما كنا نجحنا لقد كنا نريد ان نوصل للعالم صورة الجيل العربي الجديد وقد حدث ولم يتغير شيء لقد قلت للرسول السوري الذي حضر الينا انه بالامكان رفض ما هو غير مقنع لكل بلد ، لكن مع الأسف ، العالم العربي تحكمه انفعالات شخصية وهذا مؤلم ومؤلم جدا .. الرئيس القذافي لا يجب السادات ومتصور انه مع دفاتر شيكاته الدسمة قادر علي عمل شيء ، وأن بإمكانه تغيير الكون .. هنا في مصر بدفاتر شيكاته الدسمة واكثر منها عشر مرات لن يستطيع ان يعمل شيئا ولن يكون زعيما

العالم العربي مع الأسف تحكمه انفعالات شخصية سوريا تحكمها علاقة عداوية مع العراق ويبدأ التناقض في مشوار تقرير القضايا القومية والوطنية وفقا لحدة العدا والخلاف ، العراق تريد ان تهاجم سوريا وهنا تهاجمنا ولا أعرف لماذا لا تتجه الي

سوريا وحدها . مضحك ومضحك جدا وضع الخلافات العربية التي تصل حد المراهنة علي القضايا المصيرية بعبور جسر الخلافات الشخصية نحن هنا في مصر استطعنا ان نربي جيل أكتوبر ولذا لا نصغي للضجيج في الخارج

لقد شعرت ان بعض الملوك والرؤساء العرب أبدوا نوعا من العتب علي شخصيا لانني لم أبلغهم سلفا بأمر الزيارة ، لقد أردت أن آخذ الموضوع علي عاتقي وحتى لا أضعهم في موقف حرج هذا القرار بلاشك - قرار الزيارة - مذهل ، ليس فقط بالنسبة للعرب ، ولكن بالنسبة للأجانب أنفسهم حقا إن قرار الزيارة مذهل ومذهل للغاية لكن الأجانب بعد الدهشة والذهول اخضعوا الزيارة للتحليل ولحكم المنطق وأعطوا رأيهم فيها بكل تجرد والاخوة العرب بما فيهم الملوك والرؤساء العرب الذين ابدوا العتب كان عليهم ان يخضعوا الزيارة للمنطق والتحليل السليم خصوصا بعد أن سمعوا خطابي في الكنيست وبعد أن سمعوا رأي العالم فيها .. ان عليهم ان يدركوا نتائج الزيارة ويحللونها ويخضعوها للمنطق هل يريدون ان يستمروا في منطق العتب اللا معقول ! لقد قالوا لي انني لم ابلغهم سلفا عن زيارتي .. طيب ماذا سيحدث لو أنني قلت سلفا ورفضوا ؟ ثم خضعت الزيارة لمنطق المزايدات في العالم العربي الا يعني هذا ان قوة المفاجأة فيها قد انتهت ! ان قوة هذه الزيارة في سرعتها وفي الصدمة السريعة لها

ثم ان مصر لا تحب ان تتستر وراء أحد فما نعمله عمل ، لقد أخذت العملية علي مسؤوليتي وأردت أن أجنب اخواني الملوك والرؤساء والزعماء العرب مسؤولية أي مضاعفات او احرجات ناتجة عن أي مشورة سابقة ثم ، كما قلنا سابقا ، علينا ان نتصرف بحضارية لقد اعتدنا في مصر ألا نفرض علي أحد مشورة من اخواننا في العالم العربي خصوصا في قضاياهم الداخلية أو قضاياهم العامة ، عندما رفعت الدول النفطية أسعار النفط لم نحتج لأنهم لم يستشيرونا مسبقا .. انهم يتحدثون عن اهتزاز

صورة

التضامن العربي في سنة ١٩٧٣ عندما كنا علي أبواب المعركة بكل ظروفها التاريخية المهمة ، لقد كان رحمه الله الملك فيصل صديقا شخصيا ، كذلك اخونا الكريم صباح السالم أمير دولة الكويت مع أسرته آل صباح لقد كان هؤلاء كلهم أصدقاء شخصيين والرسائل الشخصية بيني وبينهم رسائل متبادلة حتي قبل أن يختارني الله لمسئولية هذه الامة ، الرسائل بيني وبين الشيخ جابر الأحمد رسائل مستمرة حتي إبان حكم عبد الناصر وبعدها إن العلاقة بين شخصيات الحكم في هذه الدولة مستمرة .. رسائل متبادلة باستمرار مجرد رسائل ذات طابع رسمي خذ مثلا الشيخ خليفة أمير دولة قطر . هو الآخر صديق شخصي ، ثم الشيخ زايد بكل صفائه النفسي والخلقي هو الآخر تربطني به صداقة شخصية وليست رسمية ، ثم الشيخ عيسى أمير دولة البحرين صديق شخصي .. إن هؤلاء جميعا أصدقاء شخصيون تربطني بهم علاقة حميمة وليست مجرد علاقة رسمية كل هؤلاء استطعنا إبان ذلك الظرف التاريخي أن نخلق معهم التضامن العربي في عام ١٩٧٣ ثم الصديق المهم الملك الحسن ملك المغرب هو الآخر أحد عناصر التضامن العربي هذه الصداقة استطعنا بها أن نخلق التضامن العربي أقولها بلا غرور ، لكنه تاريخ لا بد ان يذكر انني وبلا غرور ايضا ادعي بانني صنعت مع هؤلاء الاخوة التضامن العربي في أكتوبر ١٩٧٣ فهل تعتقد بعد كل ذلك انني سأحطم بناء أقيمت صرحه ؟

لقد تحملت مسئولية زيارة اسرائيل وحدي ، تحملتها وأنا مقتنع فيما عملت ، أنا لم أطلب من أحد من الذين عتبوا علي أن يبلغني سلفا قراراته ، فهذا من حق كل بلد ، وعليهم ألا يجربوا هذا الحق عنا ، ولعله من الواجب ذكر بعض قصص الماضي .. في سنة ١٩٥٦ عندما أمم جمال عبد الناصر قناة السويس ، كان ملك العراق ونوري السعيد رئيس مدرسة الخيانة في العالم العربي يتناول طعام العشاء مع ايدن رئيس الوزارة

البريطانية ، أثناء العشاء نقل للسيد ايدن قرار جمال عبد الناصر بتأميم القناة .. ماذا حدث ! اصفر وجه ايدن وتحطم كأسه الذي كان في يده وترك مائدة العشاء قبل نهايته واجتمع معه أصحاب المنافع في قناة السويس ، وكان رأي نوري السعيد وقتها ، وعلي مائدة العشاء ، أن هذه غلطة بريطانيا التي لم تؤدب عبد الناصر .. ماذا حدث ؟

لقد مضت شهور بعد تأميم القناة عبيء الرأي العام ضد مصر وضد قرارها وهجمت اسرائيل باتفاق مع فرنسا وانجلترا في ٢٩ اكتوبر بعد ان بعثوا لنا ذلك الانذار القذر الذي بعثت به بريطانيا وفرنسا .. انذار قذر لان بريطانيا وفرنسا تريدان ان تفك اشتباك قامت به اسرائيل ضدنا ولا أعرف يومها لماذا بريطانيا وفرنسا تريدان فك هذا الاشتباك لكنها دوافع المصلحة والبلطجة .. المهم أن اخواننا العرب عقدوا اجتماعا في لبنان وكان يومها رئيس الجمهورية هو كميل شمعون وكان رئيس الجمهورية في سوريا هو شكري القوتلي انني اقول هذا الكلام ، وارجوك أن تكتبه بالخط العريض فالذكري قد تنفع المؤمنين لقد اجتمع هؤلاء في بيروت ولقد قال نوري السعيد يومها لكميل شمعون عميل بريطانيا رقم واحد و عميل اسرائيل حاليا واقول عميل اسرائيل لأنه مع الأسف طلب الحماية من بيجين رسميا تحت سمع وبصر قوة الطواريء العربية السورية المتواجدة في لبنان الآن ، لقد كان نوري السعيد وكميل شمعون يريدان الخلاص من عبد الناصر ، ولقد أبلغ يومها نوري السعيد كميل شمعون بأنه كان في لندن وان ايدن رئيس الوزارة البريطانية قد أخذ علي عاتقه انهاء أسطورة عبد الناصر .. المؤتمر عقد في وقت كان الانزال الانجلو فرنسي علي قناة السويس وكان التقدم العسكري الاسرائيلي يضرب في قناة السويس لقد تحول اجتماع بيروت الذي كان ابطاله نوري السعيد وكميل شمعون لقد تحول هذا المؤتمر الي مؤتمر تشفي بعبد الناصر بدلا من ان يكون مؤتمراً لمساعدته

والسبب انهم يقولون بأن عبد الناصر لم يبلغهم سلفا بقرار تأميم قناة السويس التي سببت الانزال العسكري الانجلو فرنسي ، والغزو الاسرائيلي ، هل كانوا يريدون منا أن نبليغ قرارا خطيرا مثل قرار تأميم قناة السويس الي كميل شمعون والي نوري السعيد .. يا سلام .. نبليغ عميل بريطانيا رقم واحد وزعيم مدرسة الخيانة نوري السعيد ، أونبليغ كميل شمعون عميل الغرب يومها رقم واحد

اقول لاخواننا العرب انني بقرار ذهابي الي اسرائيل لم أكن أريد ان أخرج أحداً وارجو الا يحرجنني احد .. ان قرار زيارتي لاسرائيل قوة الدفع فيه انه مفاجيء وسريع وسري ولم يخضع للمماطلة والمزايدة وأنا وحدي اتحمل مسئوليته الي درجة الاستقالة .. انهم كما قلت في بداية حديثي .. انهم يدعون بأن صورة التضامن العربي قد اهتزت .. هكذا يقولون في سوريا ولكن هذا خطأ كبير لأن التضامن العربي صورته ستبقي طالما عرف كل فرد حجمه .. ان سوريا عندما خرجت من معركة اكتوبر وتظن انها بعد هذه المعركة قد كبرت الي درجة الزعامة انها تخفيء بهذا الاحساس لأن مصر ستظل ثقل العالم العربي صانعة الحرب والسلام

مع الأسف .. بعض العرب سهلوا للاخوة في سوريا تصور هذا الحجم ، نحن نريد ان يرجع كل واحد الي حجمه الطبيعي سواء بالقياس الي ما عمله بالمعركة او بالقياس الي طبيعته الموضوعية .. نحن لا نريد ممارسة الدلع

سؤال : سيادة الرئيس .. هل تعتقد ان المعترضين عليك سيكون في مقدورهم تشكيل جبهة ضدك وعزل مصر وعزلك ؟

الرئيس : فعلا .. لقد شكلوا جبهة ، لكن ليست هذه هي المرة الاولى التي يشكلون فيها جبهات معارضة ، لقد اعترضوا علينا في فك الاشتباك الاول وعلي الكيلو ١٠١ وعلي

فك الاشتباك الثاني لقد شتموا كثيرا في ذلك الوقت من جبهات متعددة سواء في بغداد أو في سوريا أو في الجزائر أو في الكويت . معلوماتي ايضا ان السيد معمر القذافي قد اشترى صحفا وأخذ يهاجمنا هناك مع انكم اناس اغنياء ولستم بحاجة الي المال .. لقد حزنت يومها .. هل أنتم بحاجة الي المال ، لقد وصلوا في شتائمهم ومعارضتهم لنا حدا من الوصف يصل درجة الخيانة العظمي .. لكن النتيجة ماذا .. لا شيء .. لذا نحن الآن ننتظر أن تصل المعارضة ذروتها والآن لم يمض منها سوي عشرة أيام والخير الي الامام.. في فض الاشتباك التالي ظلوا سنة معارضين لنا لكن كل هذا لم يؤثر علي الموقف العربي في مجمله . الذي يغير في ميزان الأمة العربية هي مصر ، فقرار الحرب وقرار السلام هنا في مصر ، أكد لهم ذلك فهم يعرفونه ، ما يحدث الآن هو البحث عن زعامات كرتونية ، وكل هؤلاء المعارضين ليس بينهم واحد مهياً لأن يتخذ قرارا فيه حرب أو سلام .. اقول ذلك وقلها لهم أيضا ، إننا منذ ست سنوات اغلقنا المعتقلات واقمنا سيادة القانون ثم عززنا حرية الصحافة لهؤلاء المعارضين أقول اعملوا قليلا من مثل ما عملنا لنري بعد ذلك من يصمد في الحكم من زعماء جبهة الرفض لنري بعد ساعة من الزمن أين موقعهم هل سيكون موقع الرفض او الرفض عندنا هنا احكام عرفية منذ قيام الحرب وهي احكام معلنة لكننا لم نطبقها ولا أحد يشعر بها ، ليس لدي أسلوب نظام مرعب داخله مفقود وخارجه مولود

سؤال : سيادة الرئيس .. هل تعتقد لو كان عبد الناصر حيا يرزق وعلي رأس الحكم هنا ، هل تعتقد أنه كان سيزور اسرائيل او سيقوم بعمل مشابه أو قريب مما قمت به ؟

الرئيس : لا اعتقد .. فمن معرفتي لعبد الناصر ومن احتكاكي الطويل به الذي عايشته منذ كان عمري ١٩ سنة وعندما تخرجنا في الكلية الحربية ، كان يمكن ان يعمل عبد الناصر شيئاً مشابها ، لكن مثل هذا بالضبط يصعب عليه لأن عبد الناصر ارتبط

بالمفاهيم والعقد القديمة ، كما أن عبد الناصر استخدم ورقة فلسطين كوسيلة تهديد
للأنظمة العربية كلها، حيث قسم عبد الناصر الأنظمة العربية إلي تقديمي ورجعي وملكي
وجمهوري وهي نفس التقسيمات التي تبنتها نفس الأنظمة الراضة ، مثلا في سوريا
هناك من تقسيم الأنظمة العربية الي تقديمي ورجعي ، وفي ليبيا الرئيس القذافي نفسه أو
طفل ليبيا كما أسميه ، قسم العالم العربي إلي نفس التقسيمات التي قسمها عبد الناصر .
هنا في هذا المكان في القناطر الخيرية حيث أجلس أنا وأنت طلب مني القذافي كما قلت
سابقا في حديث صحفي معك ، ان أقطع علاقاتي مع الدول الرجعية ، ويقصد بذلك
السعودية ودول الخليج كما يحلو له أن يفسرها ، وقد عرض علي يومها ألف مليون
جنيه .. بليون جنيه .. لقد قلت له يومها : يا ابني يا معمر أنا لا أبيع مصر ومع
السلامة .. انه كان من الصعب علي عبد الناصر ان يفعل ما فعلت .. لأنه كان مرتبطا
بأوضاع من صنعه ، فمثلا لقد مات عبد الناصر كمدا من الروس ودليل ذلك أنه في
سنة ١٩٧٠ وفي عيد العمال توجه في خطابه الي الرئيس نيكسون وهذه أول مرة في
تاريخ السياسة المصرية الجديدة ، لقد كان مفهوم الخطاب أنه يريد ان يفهم من نيكسون
ماذا تريد أمريكا تجاه مصر ، هل ستحل القضية أم انها غير قادرة أو انها لا تريد . لقد
كان خطاب الرئيس عبد الناصر تساؤلا واضحا جاءت علي أثره مبادرة أمريكا التي
سميت يومها مشروع روجرز والذي قبله عبد الناصر علي طاولة المفاوضات في
الكرملين

لقد مات عبد الناصر بعد عودته من زيارته الي روسيا بشهرين لقد مات كمداً والسبب
تلاعب الروس به وعدم وضوحهم مع مصر في وقت كانت علاقات مصر مقطوعة مع
أمريكا ومع دول غرب اوريا ، وعلاقاته مع الامة العربية علاقة متوترة ومشدودة وذلك
بسبب التقسيمات التي صنعها هو نفسه من تقسيمات رجعية وتقدمية وجمهورية وملكية
، وهي نفس التقسيمات التي يمارسها الشيوعيون . شعاراتهم الواسعة مثل شعار الطريق

الي فلسطين يمر من قصور الرجعية ، يعني لازم نهد قصور الرجعية وبعدين نحرر فلسطين ، والدول الرجعية في نظر الشيوعيين يومها وفي نظر شعارات عبد الناصر وتقسيماته ، هي دول النفط ، مثل السعودية والكويت ودول الخليج . ويدخل ايضا ضمنها العراق الذي كان علي خلاف مع عبد الناصر لقد كان من الصعب علي عبد الناصر ان يعمل ما عملت وسط ما صنعه لنفسه من جو ومن أسلوب .. ربما كما قلت لك كان باستطاعته عمل شيء مشابه وذلك باكمال الطريق الذي بدأه في خطابه سنة ١٩٧٠ في عيد العمال .

سؤال : سيدي الرئيس .. لو استمر المعترضون ضدك واستمرت أنت في الالتزام بما أعلنت من أنك تعمل حلا منفردا مع اسرائيل ألا تعتقد ان شعب مصر الذي أيد مبادرتك قد ينقلب عليك ؟

الرئيس : انني حزين فعلا .. وأنت كما يبدو تنسي أنهم معارضون لي ، وأقصد جبهة الرفض منذ جئت الي الحكم انت تنسي ، وأنت واحد من الذين أخطأوا وعارضوا ووقفت ضدي منذ أن توليت ومنذ ان اختارني الله لحكم مصر واختارني شعب مصر ، وعلاقاتي مثلا مع معمر القذافي علاقات متوترة ، لقد قلت لمعمر القذافي .. يا معمر ماذا تريد ! لقد قلت له أحضر لي ورقة بيضاء وأوقع لك علي بياض واكتب فيها ما تريد وما تشاء ، ظنا مني ان سوء النوايا مع هذا الرجل ربما تكون نافعة لقد قلت لمجلس قيادة الثورة الليبي ان ليبيا كشعب هي مستقبلنا وما للتعاون نوقع عليه علي بياض ، وكنت اريد ان اعطي معمر القذافي الثقة ، فنحن الذين حمينا ثورة ليبيا منذ قامت حتي سنة ١٩٧٤ ، حيث كان رجال الصاعقة المصرية متواجدين هناك منذ اللحظة التي قامت فيها الثورة في ذلك التاريخ الي جانب الفرق الخاصة المصرية . لقد حمينا النظام الليبي حتي شب لكن مع الأسف منذ مات عبد الناصر وخيال الزعامة

يراود أفكار البعض ، ولذا فان المعارضة لي منذ وفاة عبد الناصر ومنذ ان توليت الحكم ، فالكل يريد ان يكون زعيما بدلا من عبد الناصر لقد كان معمر القذافي يشيع بأمني أتامر عليه كلما ذكرت إن احلام الزعامة تراود افكار البعض وكان الاتهام لي ايضا انني احيك المؤامرة بتخطيط مع امريكا التي ليست بيني وبينها أية علاقة في ذلك الوقت وكنت أهاجم فيها أمريكا أعنف ما يكون الهجوم في مجلس الأمة المصري والمسجلة في مضابط المجلس . المعارضة لي من قبل دول الرفض معارضة منذ توليت الحكم وستستمر ، والقضية ليست تحت بند الدفاع عن القضايا القومية والوطنية ولكنها تدخل في الاعتبار الشخصي ولذا ستستمر المعارضة من قوي الرفض دون تحديد حتي يتحقق لأحدهم الزعامة والذي أزعج بعضهم هو أن حرب اكتوبر قد قلبت حساباتهم رأسا علي عقب لان مصر انتصرت ، انهم معارضون لي علي طول واخشي ان شعب مصر الذي ايدي ان يضغظ علي في اتجاه ان ترفع مصر يدها من القضايا العربية ذات الطابع القومي لان شعب مصر تعب .. وتعب كثيرا

انهم عارضوا السادات ست سنوات وسيعارضونني السنوات الست القادمة وربما عارضوا من سيأتي بعدي لأن القضية قضية غيرة من مصر لتصدرها للقضايا القومية لقد تأثرت كثيرا من موقف الرئيس بومدين الذي كانت صورته حتي آخر لحظة صورة نقية ، لقد ذهب الرئيس بومدين الي ليبيا ليرأسه معمر القذافي ولذا فانه من الآن وصاعدا ارجو ان لا يعتب علينا الرئيس بومدين عندما نعامله نفس المعاملة التي نعامل بها معمر القذافي ، لقد حزننت كثيرا علي هذا الموقف وارجو ان لا يغضب منا الرئيس بومدين مستقبلا

سؤال : سيدي الرئيس : فيما لو طلب شعب مصر (فضها سيرة) كما قلت ، هل ستستجيب للضغط الشعبي أم انك ستبقي مصر متصدرة لموضوع القضايا القومية العربية ؟

الرئيس : المعارضة موجودة وشعب مصر يحس بها لكن مع الاسف الآن وصلت حدا غير مقبول، لقد وصلت حد البذاءة والرزالة ولذا فانني ملزم بارضاء شعب مصر وقررنا ان كل من يسيء بالبذاءة لنا فاننا لن نستقبله في مصر أيا كان هذا الحاكم ومهما كانت درجة مصالحه معنا . اننا نريد ان نتعلم الادب وادب الكلام لا نريد أي بذاءة في حق شعب مصر

أريد هنا أن أضع أمامك موقفا حدث وارجوك ان تكتبه علي لساني ، لقد ذهبت الي حافظ الاسد قبل الزيارة الي اسرائيل بيومين وقد حاول الرئيس الاسد ان يثني عن الزيارة لاسرائيل وقلت له ان هذه الزيارة في نظري مهمة مقدسة كما انها لصالح الامة العربية وجيلها القادم والحالي وسأقوم بها ولو أصبحت آخر مهمة لي كرئيس جمهورية وبعدها عندما نفضل سأقول لشعبي - شعب مصر - انني اخطأت وابتحوا لكم عن رئيس جديد وقلت له أكثر من هذا انه قد يثبت مستقبلا بان هذه الزيارة خاطئة وانني كنت علي خطأ حين قمت بها وانك أيها الرئيس علي صواب عندئذ سأذهب الي مجلس الشعب المصري وسأقدم استقالتي واعلن لهم ان الرئيس الاسد علي صواب وانني علي خطأ وسأطلب اعفائي من مركزي كرئيس للجمهورية ان لدي من الشجاعة ان أفعل ذلك ليتهم حضروا تأييد شعب مصر لنا

سؤال : سيادة الرئيس : كيف تري موقف الأردن في هذا الظرف بالذات ؟

الرئيس : انني مشفق علي موقف جلالة الملك حسين فهو أقرب الملوك والرؤساء العرب فهما لما عملت ، ولكن الرجل مقيد بالتفسير الخاطيء لمضمون التضامن العربي فهو يقول بأنه لا يستطيع حضور مؤتمر القاهرة الا اذا حضرت بقية الاطراف العربية ، وقد أبدي استعداده للتوسط بين القاهرة ودمشق لاستمرارية مفهوم التضامن العربي الذي يراه . أمر مؤسف لكن أعرف ان جلالة الملك حسين أقرب الملوك والرؤساء الي فهم ما أريد ، ولذا فانني لا استطيع احراج الملك حسين فهو حر في اتخاذ القرارات التي يريدها ، فأنا عندما ذهبت الي اسرائيل لم استشره ولذا ليس من واجبي احراجه ، لكنني اقول ان كلمة التضامن العربي كلمة حق يراد بها باطل وهي تبعث الخوف في نفس جلالة الملك حسين

سؤال : سيدي الرئيس هل باعتبار أن مبادرتكم لابد وأن تكون مبادرة مدروسة ، هل طراً علي هذه المبادرة دوليا ومحليا وعربيا ما يعتبر خارج حساباتكم ؟

الرئيس : يا جار الله انت واحد من الذين رافقوا عملي خلال الست سنوات الماضية منذ ان توليت مقاليد الحكم هنا واعتقد انك كغيرك يعرف انني اعمل حساباتي بدقة وان الرؤية عندي واضحة ، انني لا أبدأ عملا إلا بعد أن أنهى تخطيطه الكامل . البعض اعتقد انني عندما أعلنت عن مبادرتي في مجلس الشعب المصري ان هذا الاعلان هو زلة لسان ، أقول لهؤلاء ان وراء هذا الاعلان تفكير طويل كما كان وراءه عدة أشكال من المبادرات حتي وصلت في النهاية الي ما وصلت اليه . لقد كان التفكير الاولي الذي كنت أنوي أن أعمله هو دعوة الخمسة الكبار في مجلس الأمن ودعوة أطراف النزاع والالتقاء في القدس ، والهدف من هذه الدعوة هو ملاحظتي أن مؤتمر جنيف لا يحقق الهدف السريع في نتائجه وذلك لأن كل طرف عربي له رأي في مؤتمر جنيف حيث تبرز الخلافات العربية وكل يعطي تفسيراً مغايراً للتفسير الآخر ، واحد يقول دي ورقة

أمريكية وآخر يقول دي ورقة أمريكية إسرائيلية وثالث يقول اسرائيلية أمريكية ويبدأ
جدل لا طائل منه ، لقد كنت أريد بلقاء القدس مع الخمسة الكبار اختصار الوقت طالما
نحن نهدف الي السلام ، بلقاء القدس كنا نريد ان نذهب الي جنيف للموافقة او لترتيب
النقطتين الاساسيتين الانسحاب من الأراضي المحتلة في ١٩٦٧ ويجاد حل للقضية
الفلسطينية

لا أريد تلك المماثلة في الاجراءات ، نريد الوصول الي لب القضية ، هكذا كنت أفكر
وهو تفكير يدعمه أن الخمسة الكبار في مجلس الأمن أصدقاء شخصيون لي في هذه
المرحلة التاريخية ، سواء كان كارتر أو فاليري جيسكار ديستان أو هوا كو فنج لقد
كنت اريد ان اختصر الاجراءات التي قد تستمر سنوات طويلة وهو ما تهدف اليه
اسرائيل يعزز ذلك ايضا صداقتنا الشخصية مع بريجنيف الذي يختلف تفكيره عن
كوسجين حيث يفكر بمنطق سياسي لا بمنطق تكنوقراطي . في هذه المرحلة التاريخية
كنت أريد ان استغل صداقتي الشخصية بدعوة الخمسة الكبار الي القدس مع دول
المواجهة لاختصار الوقت مع رغبة تدفعها أمنية أن أصلي في المسجد الأقصى هذا
العيد وتلك الأرض هي أرض سيناء التي اعتدت أن أصلي فيها كل سنة . لقد كانت
المبادرة ستسير علي هذا الشكل لولا ضيق الوقت حيث الحاح الرغبة الشخصية للصلاة
في القدس من ناحية والخشية من أن الخمسة الكبار قد يعتذرون عن الحضور لضيق
الوقت أيضا أو يطلبون اعطاءهم وقتا أكبر مع قناتي الشخصية بأنهم كلهم سيحضرون
وأفصد الخمسة الكبار عدا بريجنيف الذي لم أكن متأكدا من حضوره للعلاقات الراهنة
بين مصر وبين الاتحاد السوفييتي

هنا أعلنت عن مبادرتي للذهاب شخصيا وهي مبادرة كما قلت لك مدروسة ومدروسة
بحق ، تسألني عما إذا كانت ثمة حسابات قد برزت لي بعد المبادرة ولم أتخذ لها

الاحتياطات ، أقول لك : انني فوجئت عندما خرج الشعب الاسرائيلي بما فيهم المرأة الاسرائيلية حيث قوبلت بما لم أتصور مما دفعني قبل سفري الي القاهرة الي الطلب من السيدة زوجة رئيس دولة اسرائيل الي ان اطلب منها ان تبلي تحياتي وشكري الي نساء اسرائيل علي ذلك الترحيب الودي وكذلك كل من في اسرائيل . كانت حساباتي فقط ان الزيارة ستتم ضمن قنوات رسمية جدا أقول لهم ما أعلنت عنه وأعود لكنها أخذت طابع مواجهة مباشرة مع الرأي العام الاسرائيلي الذي خرج بحسابات لم أكن أتوقعها . كذلك عندما عدت من اسرائيل الي مصر كان خط سيرني أن أعود رأسا الي الاسماعيلية لانال قسما من الراحة لكن فوجئت ان السيد / حسني مبارك يطلب مني التوجه الي القاهرة وذلك لان هناك مستقبليين وايضا لم أناقش مع حسني مبارك باعتبار ايضا أنني سأواجه أعضاء الحكومة والرسميين لكنني فوجئت بخمسة ملايين مواطن من شعب مصر ، وقيل لي ايضا ان الحكومة منعت مليونين من الاقاليم كانوا ينوون القدوم الي القاهرة ، وهذا ما ذكرته لك في بداية حديثي وهو ايضا مما لم اضع حسابا له في تقديراتي لما ستسير عليه المبادرة ، كذلك لم أكن أتصور حجم ردود الفعل العالمية لهذه المبادرة وهي ردود فعل اعتقد انك لمستها شخصا اثناء وجودك في أوروبا الغربية وكما ذكرت لي ، كذلك في أمريكا الشمالية والجنوبية واستراليا ، لقد كان العالم يومها معنا ، آلاف الصحفيين وآلاف الوسائل الاعلامية ولك ان تتصور ما هو رد الفعل ، لقد شددنا العالم كله علي اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة أكثر من اسبوع كامل لتظهر الوجه الحضاري للعرب ، وهذا ايضا لم يكن في حسابي ، كل حساباتي في هذه المبادرة انها مبادرة مقبولة من شعب مصر وهذا ما تأكد لي ومقبولة الي حد ما من الرأي العام العالمي كما أن فيها خدمة للقضية العربية وذلك لاعتبار ان ممارسة الشجاعة ممارسة تحظى بالقبول والاكبار من أوساط الرأي العام العالمي وأفراده

سؤال : سيدي الرئيس : فيما يتعلق بردود الفعل المتحفظة سواء في السعودية والكويت ودول الخليج هل تعتقد أنها ردود فعل تصل حد الخلاف بينكم وبين هذه الدول أم انها ردود فعل لتسجيل مواقف لابد من تسجيلها ؟

الرئيس : لتحدث بصراحة ولنبتعد عن المجاملات فنحن نقرر مصائر أجيال وشعوب لنضع النقط علي الحروب ، نحن في العالم العربي كما قلت لك نأخذ بأسلوب المجاملة ولا بد هنا ان نتذكر عندما قامت المعركة بين القوات السورية وبين المسلمين والفلسطينيين في لبنان . لقد قضت عليهم القوات السورية بمعرفة الرئيس الأسد الله يكرمه ، وقد طلب يومها كميل شمعون والكتائبون الحماية من بيجين رسميا كما انهم لم يكتفوا بحماية سوريا لقد اعلن ذلك بيجين رسميا ورصد لهم ما قيمته ٣٠ مليون دولار أسلحة . لقد كان رأي بيجين وقتها ان عليه واجبا اخلاقيا لحماية الذين طلبوا منه الحماية من الفلسطينيين ومسلمي لبنان ، هذا تم تحت سمع وبصر القوات العربية السورية المتواجدة في لبنان . خلال الازمة اللبنانية لم يتحرك العرب تحركا فعليا مع قناعتي ان الكويت والسعودية ودول الخليج لم تكن راضية عما حدث لكنها المجاملة العربية ، لقد عمل مؤتمر الرياض متأخرا وكان يجب ان يعمل في وقت مبكر عن ذلك لتلافي النتائج لكنها المجاملة العربية ، هذه عادتنا ، ان واجبنا الآن كعرب ان نقول لمن يخطيء إن هذا خطأ وألا ندخل اعتبارات المجاملة في قراراتنا ، لماذا يقف بعض منا موقفا متفرجا بانتظار النتائج ثم يسير مع الاكثرية بعد ان تكون الامور قد وصلت ذروتها، ان علاقتي بالاخوة في السعودية والكويت ودول الخليج علاقة تعرفها وهي جيدة لكن هل هم فعلا مع أو ضد ما حدث لا اعرف في الحقيقة اما موقفهم فيما يتعلق بذهابي الي اسرائيل - أقصد موقفهم المتحفظ- فهو بالتأكيد بدافع خشيتهم علي التضامن العربي لكن حسابات هذا التضامن كما قلت قد أسيء استخدامها وأنا لا اريد ان اخرج احدا ولا اريد تأييد أحد

سؤال : سيادة الرئيس علمنا من مصادر وقد تكون مصادر خصومك او قد تكون مصادر حقيقية وهي ان تسريحات بالآلاف من الجنود والضباط قد تم تسريحها قبل وبعد الذهاب الي اسرائيل ما هو رد سيادتكم ؟

الرئيس : انني اضحك كثيرا من قلبي لمثل هذا الادعاء فبعض الزعامات الجديدة مندهشون لماذا جيش مصر موافق بأكمله علي هذه المبادرة والموافقة لا تعني اننا بحاجة الي تسريحات او الي الغاء خدمات أحد أرجوك ان تقول للزعامات الجديدة بل ولعلمنا العربي كله ان جيش مصر دوره دور احترام عسكري وانه يترك السياسة للسياسيين وجيش مصر منسجم مع ارادة شعب مصر وشعب مصر أخذ بثأره في اكتوبر وهو شعب حضاري وانتهي بالنسبة له دور استخلاص كرامته . هناك بعض الموثورين داخل مصر يكتبون في الخارج ويقولون كلاما خارج مصر وتظن الناس انه حقيقة . ليعلموا هناك عندكم ، وليعلم الشعب العربي كله اننا عندما غيرنا مفاهيم الحكم منذ ست سنوات يخلق صحافة حرة مع متاعبها ويخلق دستور اعتقد انه متقدم حتي من الدستور البريطاني بدليل ان الدستور البريطاني يحق فيه للملكة ان تحل البرلمان بطلب من رئيس الوزراء وهنا في دستور مصر المتقدم لا يحق لرئيس الجمهورية حل مجلس الشعب الا بالعودة الي الشعب وذلك عندما يبرز خلاف ، لقد الغيت المعتقلات وتشددت في نصوص الدستور لانني ايضا اريد ترسيخ الامن الاجتماعي ففي النهاية انا واحد من هذا الشعب وقد تنتهي خدماتي كرئيس للجمهورية ولذا اردت من يأتي لحكم مصر فيما بعد ان يكون مقيدا بدستور يحمي حقوق كل فرد . قل للزعامات الجديدة وكل الذين لم يحتكوا جيدا بنظام الحكم عندنا بأن جيش مصر لا يعمل بالسياسة قل لكل الذين يقرأون لذلك الشخص الذي كان يعمل مع عبد الناصر والذي يشيع في كتاباته خارج مصر بأن القوات المسلحة ستقوم بانقلاب عسكري قل لكل الذين يقرأون له بأن هذا مضحك جدا .. انهم يريدون الايحاء بأن مصر في حاجة الي الاستقرار ، لقد اصطلحنا علي ان

يكون جيش مصر جيش احترام عسكري واذا قام الجيش الامريكي او الجيش البريطاني بانقلاب ، عسكري ضد زعاماته السياسية فإن جيش مصر هو الآخر بعد ذلك سيقوم بانقلاب قل لاخواننا العرب ان مصر عادت كما كانت دولة حضارية وهي دولة حضارية لولا تلك الظروف التي مرت عليها حيث أعيد كل شيء الي قواعده ، قواتنا المسلحة هنا ليست قوات عقائدية لكنها قوات احترام عسكري لحماية الشعب لا لحماية النظام ، انتهى الدور بدليل ان الجمسي جلس بالكيلو ١٠١ مع العسكريين الاسرائيليين ولو كان هنا نية لمعارضة او انقلاب في القوات المسلحة لكان الجمسي رفض أوامري واستقال ، مصر دولة حضارية ومؤسساتها تعمل وفق اختصاصاتها .

سؤال : سيدي الرئيس : في العادة الحاكم في مصر له سطوة ، فهل ستستخدم هذه السطوة للانتقام من خصومك في الداخل فقد لوحظ في الآونة الاخيرة ان وزير الخارجية قد استقال ، وان شخصا آخر كان سيعين وزيرا للخارجية قد استقال كما ان سفير مصر في بلجراد قد استقال (مراد غالب) قد يكون لذلك مرارة في نفسك ، ثم لماذا استقال اسماعيل فهمي ؟

الرئيس : لن يحدث هذا ، انا لا أكره ولا احقد علي احد ودعني واستبيحك العذر هنا ان اتحدث عن نفسي مع انني اكره ذلك ، انا منذ توليت الحكم واختارني الله لقيادة هذه الامة ، اريدكم فقط ان تتذكروا في معركة ١٩٧٣ عندما ثار بعض الكتاب والطلبة وقامت المظاهرات وغيرها من فعل تحريك الشارع ، لقد صبرت يومها ولم اتخذي اجراءات ، لم افتح المعتقلات بعد ان اقلتها عام ١٩٧١ ولن اتخذ اجراء ضد سيادة القانون ، ثم جاءت معركة ١٩٧٣ بعد ان تحملت رزالات كثيرة ، كثيرة جارحة للنفس ومقلقة للفكر ، قل لهم انني عندما جئت الي كرسي الحكم اصبح كل فرد في مصر يشكل بالنسبة لي ابنا ومجموع شعب مصر عائلة واحدة أنا أدعو الي الحب ولا احارب

الا الحقد والكراهية ، وهو احد مصائبنا التي علينا ان نتخلص منها حيث ترتب في نفوس الناس في ظروف سابقة ، طالما انا علي كرسي الحكم لن يكون بيني وبين اي مصري اي حقد او كراهية فانا هنا جهة محايدة اسمع للجميع ولا اعطي حكما لطرف ضد آخر ، لقد صنعت وسأظل أكرس شعار الاسرة الواحدة ، والارزال الذين ترازلوا الي اقصي الحدود تستطيع ان تمر عليهم في بيوتهم ، هؤلاء لن ارد عليهم ، كما انهم لن يحاسبوا لانهم ابناء مصر الا عندما يخالفون القانون ، من يكرهني شخصيا او يكره نظامي ، أو لا يستطيع تقبل صورتي فذلك شأنه ولن نتخذ اجراء ضده وهناك بعض عينات من هذا النوع تعيش في مصر تستطيع ان تزورهم كما قلت فقد اقلنا المعتقلات لقد تعودت ان لا أحقد علي احد، ليس فقط علي شعبي بل ايضا علي الاجانب بدليل انه كان بامكاني انهاء اسطورة ذلك الزعيم القريب من حدودنا ، في معركة يوليو الماضي كان بامكاني انهاء معمر القذافي لكني لا احقد علي احد ، كان الطريق مفتوح امامي للخلاص منه ، لكني لم أشأ لكنني مضطر الآن لأن أوكد لك مرة خري ماقلته في سابق الحديث من ان كل من يرتكب بذاءة في حق مصر من الزعمات العربية لن نستقبله في بلادنا كما ان ابواب المسئولين في مصرر ستغلق امامه . فشعبنا شعب كريم ومضياف لكنه معتز جدا بكرامته انا لا اتطلع لزعامات تاريخية ولا اريد ان امارس عملي بما يمليه علي ضميري لا اريد ناعرة امبراطوريات نريد لشعبنا امانا وغذاءنا ، قل بالخط العريض ان من سيستخدم البذاءة ضد مصر ، أيا كان هذا الحاكم فان مصر وارض مصر لن تستقبله ، وعليهم ان يجلسوا في بلدانهم وليشتموا ماشاءوا اما من استخدم البذاءة ضد شعب مصر من أبنائها فلن نمارس ضده اي حقد لكنه سيكون تحت طائلة القانون اذا ماخالف قوانين الدولة ، قل لاخواننا العرب ان كل انسان عليه ان يعرف حجمه فقد آن الأوان أن لا نصاب بالغرور

سؤال : سيادة الرئيس لم تقل لي أسباب استقالة وزير الخارجية ؟

الرئيس : نعم نعم ، الرجل لم يحتمل الموقف وكان تصوره أن الضجة العالمية ستكون عاصفة كما أن لديه تصوراً بأن الضجة ستمتد إلي الداخل ثم يحدث ما لا يريده ، لقد كانت حساباته خاطئة وأعصابه لم تتحمل واستقال وقبلنا استقالته وهو موجود الان في منزله ولك ان تزوره اذا شئت وقد حدث ان استقال وزير خارجية سابق وهو مراد غالب الذي شعر يومها بأن طرد الخبراء السوفيت من مصر سيكون له نتائج سريعة غير محمودة ، والرجل كما تعرف تفكيره يساري بمعنى انه شيوعي وقد شعرت يومها بعدم رغبته في الاستمرار كوزير للخارجية وقد اعفيته من منصبه ومع ذلك ايضا لم نحقد وعين سفيراً في بلغراد وقد تبين له فيما بعد ان حساباته لم تكن دقيقة وان طرد الخبراء السوفيت لم يمنع ان تنتصر مصر في اكتوبر ١٩٧٣ .

سؤال : سيادة الرئيس ، السيد ياسر عرفات رئيس منظمة الفلسطينية قد حضر جلسة مجلس الشعب التي القيت فيها خطابك الذي اعلنت فيه عزمك علي زيارة اسرائيل فقبل انه بعد الخطاب احتضنك ايضا ، وفي بيروت نقل ياسر عرفات بانه فوجيء بالموقف وان الاشارة التي اعلنت فيها عن عزمك لزيارة اسرائيل لم يكن مطلعاً عليها مسبقاً ، فما رأي سيادتكم ؟

الرئيس : ان حقيقة الموقف انني فعلاً لم اخطر أحداً فيما عزمت عليه كما انني لم اعتد علي ذلك ، فانا لا اطلب من احد ان يستشيرني فيما يتعلق بشئونه الداخلية ، ياسر عرفات لم يعلم بخطابي وليس هذا هو المهم ، علينا أن لانظلم ياسر عرفات فالرجل مغلوب علي امره ، لقد طلبت منه في السابق تشكيل حكومة فلسطينية وذلك قبل معركة اكتوبر بسنتين واعتقادي انهم لو شكوا في ذلك الوقت لا اعترف العالم بها لو كان واقع القضية الفلسطينية اليوم واقعا مختلفا لصالح انجاز دولة فلسطينية حيث كان سيكون

ملزما لاسرائيل ان تتحدث مع الحكومة الفلسطينية كما جلست حكومة فرنسا مع حكومة الجزائر المؤقتة ، اتذكر ان العالم ضحك من تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة عندما اعلن عنها في القاهرة في بداية ثورة مصر ، لوكانت حكومة فلسطين المؤقتة قد شكلت قبل معركة اكتوبر لكان الحال مختلفا تماما حيث اصبح الفلسطينيون لهم وضع جيد ، للاسف لم يحدث هذا السبب لأن سوريا كانت تريد الحكومة المؤقتة حكومة بعثية ، حيث كما تعرف سوريا ماسكة الفلسطينيين والسبب سوريا ، ثم عندما تقوم حكومة فلسطينية مؤقتة بعثية فمصر بالطبع لن تعترف بها ، بل اكثر الدول في الأمة العربية لن تعترف بها، ومن هنا اقول لك ان ياسر عرفات رجل مغلوب علي امره وكذلك ايضا فتح مغلوبه علي امرها ، مغلوبه علي امرها بسبب سوريا وبسبب الصراعات العربية قد انتقلت الي الجسم الفلسطيني من امثال بعض العملاء كزهير محسن سابقا وزهير العجمي حاليا لماذا زهير العجمي نحن لم نعرف هذا الاسم الجديد عنه الا من اخواننا المغاربة فقد ابلغونا بان اسمه الجديد هو زهير العجمي لانه سرق كل السجاد العجمي من اسواق بيروت اثناء المعركة . قصص زهير العجمي كثيرة وقد ذكرت سلفا قصته مع المرحوم كمال جنبلاط عندما توسط الاخير لاحد المواطنين اللبنانيين الذين سرقت سيارته وتبين ان زهير العجمي هو الذي سرقها ، وان علي كمال جنبلاط ان يدفع بعض المال لاستعادة هذه السيارات ، ان ياسر عرفات مغلوب علي امره في هذا الجو ، جو المجاملات العربية وجو الصراع ، نحن نريد ان نقول لكل واحد الزام مكانك عيب نحن نريد ان ترفع الانظمة العربية يدها عن الفلسطينيين سواء تلك الانظمة التي اعتادت الصرف عليهم باذلال ليبيا او الانظمة الاخري

اقول لنرفع يدنا عن الفلسطينيين ونتركهم يقررون شأنهم . لقد قال الفلسطينيون وعند فك الاشتباك الثاني بانني بعت قطعة من الارض ثم عادوا واعتبروا انهم مغلوبون علي امرهم ولذا فانني في خطابي في مجلس الشعب قلت اننا سنكون مرنين معهم . لقد قالوا

عندما شتمونا بان سوريا هي التي دفعتهم وطبعاً لانلومهم فهم مغلوبون علي امرهم واثق انهم في يوم من الايام سيزرون هنا وسيكررون نفس المقولة . سؤال : سيدي الرئيس : هل معني هذا بأن الاخوة الفلسطينيين خارج تحذيركم من ان القاهرة لن تستقبل من يرتكب بذاءة ضد شعب مصر ؟

الرئيس : لا ، أوكد لك بأنهم سيكونون ضمن من حذرتهم سوي ياسر عرفات الذي حتي الآن لم يظهر منه مايمكن اعتباره بذاءة في حق شعب مصر اما كل من قال كلمة واحدة ضد شعب مصر فإنه لن يدخل القاهرة ولن يستقبل هنا ولن يقابلة اي مسئول مصري

سؤال : سيدي الرئيس كيف تقيمون الان وضع منظمة التحرير الفلسطينية هل تعتقدون بانها ستكون قادرة علي ممارسة قناعاتها في حل القضية الفلسطينية ام انها ستستمر في الخضوع للضغوط العربية التي ذكرتموها قبل قليل وهي ضغوطات ليبيا وبغداد وسوريا وغيرها؟

الرئيس : للأسف المنظمة ستظل خاضعة لجو الصراعات العربية مادامت مستمرة في نفس العقلية وهناك حكمة قرأتها وانا في السجن وهي انه لاانقدم بلا تغيير والذين لايستطيعون تغيير عقولهم ليس امكانهم التقدم . واذا لم يحدث تغير جذري في عقلية المسيطرين علي المنظمة فإنها ستظل ساحة للصراعات العربية خذ مثلا السيد : زهير العجمي او زهير محسن سابقا ، هو قائد الجناح العسكري في المنظمة وهو مفروض من سوريا وقبل ان اذهب الي سوريا ارسلت برقية للرئيس الاسد لأستوضحه عن قلة الحياء التي صرح بها زهير <العجمي >وقلت للرئيس الاسد في برقية ان زهير محسن مسئول سوري وليس مسئولا فلسطينيا ، الفلسطينيون مالم يتخلصوا مما هو معشش في عقولهم فإنهم سيسيروا الي الخلف او محلك سر . ان سوريا تريد ضم الفلسطينيين في

سوريا الكبرى وهو ما تهدف اليه استراتيجيتها ، أرمي الآن كرة في ساحة ملعب كبير كل لاعب يلعب بهما حسب نفوذه او حسب نفوذه

سؤال :سيدي الرئيس :في هذا الجو هل تعتقدون ان امكانية قيام منظمة بديلة من داخل الأراضي المحتلة امكانية واردة؟

الرئيس : نحن لانتدخل في شئون الفلسطينيين ولهم ان يقرروا ذلك . نحن لانتدخل في شئون الدول ايضا ولكن دورنا هو انه اذا حصل عدوان خارجي علي اية دولة عربية وحتى في هذا الوضع المتشنج فاننا سنقوم بدورنا ونساعد هذه الدولة ، ثقوا انه مهما وصلت الاوضاع بيني واية دولة عربية من سوء فان هذا لا يمنع ان اقوم بدوري في مساعدة هذه الدولة ، لانني ألغيت موضوع التقسيمات والتصفيات فليس عندي ملكي أو جمهوري او رجعي او تقدمي أو شيطاني ، هذا الكلام انتهى ، لقد مزقنا كعرب وهدفي ان نلتقي عند كلمة عرب وهذا هو خطي السياسي انني مع كل حاكم عربي تتعرض دولته للعدوان الخارجي والفلسطينيون في نظري شأنهم شأن اية دولة عربية اخري ولن اتدخل في شأنهم ولهم ان يصنعوا مايشاءون لكني اقول يجب ان يكونوا بعيدا عن جو البذاءات .

سؤال : سيدي الرئيس ، قبل الزيارة هل لديكم معلومات من دولة كبري من ان اسرائيل كانت علي وشك الهجوم عليكم في ديسمبر الحالي ؟

الرئيس : هذا لم يحدث واعتقد ان ذلك جزء من الحرب النفسية التي تديرها ضد العرب سواء باختلاق ادعائها بامتلاك قنابل ذرية او بقضية الهجوم هذه ، لقد اخطرنا الاسرائيليون قبل سفري بمدة انهم ينوون القيام بمناورة ، كان ذلك عبر قنوات هيئة الأمم . وقد أراد الجسمي ان يقوم هو الاخر ايضا بمناورة مماثلة ، اقول لك اسرائيل

لاستطيع الهجوم لانها عندما تهجم ستسخر الكثير ولن تكسب شيئاً ان اسرائيل لو هجمت علينا سأرد عليها وبمنتهي العنف وستتحمل هذه المرة خسائر اشد مما تحملته في السابق ان ما قيل عن ذلك الهجوم الاسرائيلي هو حرب نفسية هبت علينا رياحه عبر الصحافة الامريكية وانهم يطلقون هذا لان مؤتمر جنيف علي الابواب ويريدون ان يفاوضوا العرب من مركز قوة عبر حرب نفسية لا تحتاج لاكثر من أن يفتح العرب عقولهم ويحللوا بمنطق وبعقلانية وألا يعيشوا بروح مهزومة كروح ما قبل اكتوبر ، الذي حصل كما قلت لك انهم ابلغونا بالمناورة وأراد الجسمي أن يرد عليها وجيشنا جيش محترف كما قلت لك وليس جيشا عقائديا ، لقد عمل الجسمي مناورة بنفس الحجم الذي قام به الاسرائيليون مع ذلك اقول لك نحن الاثنتين سواء هنا او الاسرائيليين اعصابنا مشدودة ومتوترة فالكل في حالة الحرب يريد ان تكون له الضربة الاولي وهنا تأتي كل التوجسات وقد سألني وايزمان في اسرائيل عن معلومات لديه بأننا نحن علي وشك الهجوم وابلغته ان ذلك غير صحيح . اعصابنا ككل متوترة فكل فريق يريد الضربة الاولي وهنا سر زيارتي لاسرائيل لازالة مخاوف هؤلاء المشدودين عصبيا لقد قلت لويزمان وزير الدفاع الاسرائيلي انكم قمتم بمناورة وكان رأي الجسمي أيضا الذي عرف بحجمها بوسائله الخاصة أن نقوم نحن بمناورة حتي لا تقلبون ذلك من طرفكم الي شيء آخر لكننا لم نكن نريد الهجوم ، ان موضوع الهجوم الاسرائيلي كان ضمن الحرب النفسية التي علي العرب ان يدركوها بوعي

سؤال : سيدي الرئيس هل تشرح لي عن سر قوتك الشخصية عندما تنتهي جسور العلاقة بينك وبين الروس في الوقت الذي معروف فيه ان الامريكان ليسوا اوفياء مع حلفائهم كما قال شاه ايران . ما سر هذه القوة وكيف يمكن ان تستمد قوتك فيما لو نكث بك الامريكان مرة اخري

الرئيس : انني واثق من نفسي وواثق من شعبي كما انني في تكويني الشخصي لست مترددا ولا خائفا وهذا مزعج بالنسبة للذين لا يفهمون خطي . لقد اتخذت قرارات محلية كثيرة منها فك الاشتباك الاول وفك الاشتباك الثاني كذلك في سنة ١٩٧١ واجهت مرحلة دقيقة وهي مرحلة مواجهة مراكز القوي حيث كانت هذه المراكز تحكم رئاسة الجمهورية والبوليس والجيش والاجهزة الخاصة كذلك عندما أخرجت السوفيت من مصر وهذه تشكل بالنسبة لي قوة اتخاذ القرار بلا تردد ولا خوف والقوة عندي ليست قوة العضلات والصراخ والشعارات ، القوة في نظري هي قوة شجاعة القلب ، أنا لا أتردد ثم انني لم اقطع علاقتي بالسوفيت فمازالت العلاقات الدبلوماسية قائمة لكنني طردت الخبراء السوفيت من مصر لأنهم كانوا ضد حرب أكتوبر وكانوا يريدون أن أظل معلقا من قدمي في الهواء مثل ما يعملون مع سوريا وذلك في حالة اللاحرب واللاسلم .

وهذا ما رفضته واتخذت قرار حرب اكتوبر بعد ان رحلوا من مصر . السوفيت لم اقطع علاقتي معهم لكنهم هم المعتدون لأنهم كانوا يريدون ان يقوموا بالنيابة عني بالاتصال بأمريكا وأعتقد انني غير قاصر . وطبعاً لم يكونوا يريدون الحرب وعندما حاربت بدون أن اقدم لهم فروض الطاعة . أحبوا أن يمارسوا عقوبات علينا لأنهم يخشون أن يكون ما عملناه سابقاً للذين اعتادوا ان يركعوا وان يخرجوا من دائرة الركوع ما عملوه مع مصر ارادوا أن يؤدبوا به الآخرين وهنا فرضوا علينا حظر السلاح وتدبرت أمري كما رفضوا جدولة الديون ، مع كل هذا لم اقطع علاقتي الدبلوماسية معهم ولم اتسنج أما أمريكا ليست وحدها الصديقة ، فكارتري ليس وحده صديقي فأنا صديق للرئيس تيتو والرئيس هوا كو فنج مع اننا لم نلتق ولكن بيننا جسر ودي منذ عوضتنا الصين قطع الخيار لمصر وبلا ثمن . شيمت رئيس المانيا صديق ، كالاهان والرئيس ديستان والرئيس شاوشيسكو ايضا صديقي انني لا اضع البيض كله في سلة واحدة ، انني

صديق لكل هؤلاء وفق معاملته لي ولا أعرف لماذا تركزون علي كارتر .. من يفهمني
اتعامل معه من يخطو نحوى خطوة اخطو نحوه عشر خطوات ومن يبعد عني خطوة
أبعد عنه خطوة . انني لا احتاج عندما أريد عمل شيء وطني أن أبعث بوزير خارجيتي
الي موسكو ليأخذ الموافقة أو الي امريكا انني اتخذ قراراتي هنا وحدي . سؤال : سيدي
الرئيس اثناء تواجدك في اسرائيل هل جري اتصال بينك وبين الرئيس كارتر وهل
نستطيع ان نعرف جزء من هذا الحوار ان كان قد تم ؟

الرئيس : نعم ، جري اتصال وكارتر فوجيء تماما كما فوجيء وكان في بداية الامر
يظن ان الزيارة قد لا تتم الاتصال يجري بيني وبينه دائما والحوار معه يدور حول تقييم
المواقف وليس بنية التآمر علي أحد كما أنه لا يخضع لمناقشة أي تفكير في موضوع
حل منفرد مع اسرائيل ، لو كنا نريد ذلك لكانت أمريكا مستعدة وكذلك الاسرائيليون ولا
يحتاج الامر لاكثر من ٢٤ ساعة ليتم ما نريد ولن أكون بعد ذلك بحاجة الي زيارة
اسرائيل

سؤال : سيدي الرئيس لقد تأكد لي كصحفي ان الجموع التي استقبلتك في مطار القاهرة
كانت بدافع عفوي ، لكن هناك من يري بأن الاجهزة هي وراء هذا التحريك العارم وان
الذين خرجوا لك بالمطار كان ذلك بايحاء رسمي

الرئيس : جيد جدا اذا كانت الاجهزة قادرة علي اخراج ٥ مليون من القاهرة وحدها
لاستقبالي اذا كانت الاجهزة قد صنعت ذلك فإنه في تقديري الشخصي اجهزة جيدة ما
رأيهم في المليونين الآخرين الذين كانوا علي وشك دخول القاهرة ومنعتهم الحكومة ثم
هذا يعني بأن علي البلدان العربية أن تعمل مثل ما عملنا لتأييد الحاكم وعليهم أن
يستفيدوا من تجربة الاجهزة في مصر ، إنني اعتقد ان هذا ناتج عن سوء فهم طبيعة
الشعب المصري من قبل اخواننا العرب انني اخشي ان تصل الحال في شعب مصر الي

حد الوصول الي القول بأنه يجب علينا ان نغلق الابواب لاننا قررنا اعتقد انه لا يمكن لأي اجهزة في التاريخ ان تستطيع تحريك خمسة ملايين من البشر ثم ماذا عن بقية الشعب المصري عليهم ان يختلطوا به ليعرفوا اذا كانت الاجهزة قد حركته ام ان حركة تأييده حركة عفوية

سؤال : سيدي الرئيس عندما عدت الي منزلك بعد موجة الترحيب بك ماذا كان شعورك ؟

الرئيس : لا أخفي عليك انني شعرت بعبء المسؤولية أكثر وقررت بيني وبين نفسي ان اعطي تضحيات أكثر لكل الذين اعطوني هذا الحب وأؤكد لك انه لو حدث ان عملا ما لصالح شعبنا ستكون نتيجته حياتي فاني سأعمله فقد اعطاني شعب مصر مالم يعطه لاحد في تاريخه لقد كنت عند رأيي السابق أنه لو أن شعب مصر رفض مبادرة ذهابي الي اسرائيل فاني سأستقيل هذا للذين يظنون ان شعب مصر يخرج بتحريك من الاجهزة

سؤال : سيدي الرئيس هل تعتقد بأن لهذه المبادرة أي زيارتك لاسرائيل أي مردود اقتصادي علي مصر ؟ الرئيس : لا ، إنهم يقولون بأنني ذهبت الي اسرائيل لأن مصر في ضائقة اقتصادية وهذا خطأ لقد بعث لي الرئيس القذافي مبعوثا قبل المبادرة بمدة وقبل ان اعلن عنها وهو السيد / عبد الفتاح يونس أحد الرجال الجيدين في ليبيا ، وقال لي ان الرئيس القذافي يريد ان يعمل مبادرة لمصر وذلك لان الرئيس القذافي ممنون مني لانني ارسلت له اثنين من الاطباء المصريين لمعالجة ابنه . لقد قلت له يا عبد الفتاح نحن لا نريد شيئا وارجوك ان تبلغ الرئيس القذافي اننا لا نريد شيئا أبدا ولكنه اصر علي ان القذافي يريد ذلك

وبعد جدل طويل قلت له اذا كانت ليبيا تريد ان تقف مع مصر فاعطونا سلاحا من ذلك الموجود عندكم والذي ربما غطاه الصدا . لقد أصر السيد عبد الفتاح وهو أحد رجال القوات المسلحة الجيدين وقال لي القذافي يريد ان يعمل اكثر من ذلك وانه متأثر الي درجة البكاء لعملك الانساني ، قلت مرة اخري لعبد الفتاح ارجوك ان تبلغ القذافي اننا لا نريد سوي حسن الجوار كما أنني احذر ان لا يحاول اعادة معونة الخرطوم التي قطعها من ثلاث سنوات لأنني اري بان عليه ان يوفر كل دولار لشعب ليبيا انا لا اريد سوي حسن الجوار واذا كان لابد فاعطونا جزءا من ذلك السلاح المعطل وطبعاً كما تعرف تغيرت الظروف وقامت القيامة واحب الرئيس القذافي ان ينتقم لمعركة يوليو عندما ضربت القوات المسلحة ليبيا والتي كان بإمكاننا ان تكون نتائجها اكثر، المبادرة بذهابي لاسرائيل ليس الهدف منها منافع اقتصادية أبدا أبدا

سؤال : سيدي الرئيس قبل محادثتك مع الاسرائيليين هل هناك اشياء سرية لم يعلن عنها ؟

الرئيس: طبعا تمت اجراءات اخري لم يعلن عنها بيننا وبين الاسرائيليين ولكن ليست اتفاقات سرية واقول لك الآن بلغ العالم العربي انني سأمضي فيما قمت به حتي آخر الشوط ولو لوحدي وليهرج من صناعته التهريج وبعد ذلك سأعود إلي مؤتمر قمة واضع امامهم حقائق الموقف وبعد ذلك كل واحد يقول رأيه ، أرجو ان تكتب ذلك عندك لأنه مع الاسف بعض الاصوات في الكويت جرحتي . لقد قيل عندكم عن قطع المعونة ، هذا الكلام عيب قل لتلك الاصوات بأنني لن أتسامح مع احد مستقبلا . لقد عرض علي القذافي الف مليون جنيه لاقطع علاقتي بالسعودية والكويت ودول الخليج الدول التي يعتبرها حديثو الزعامة دولا رجعية لقد رفضت ذلك لان مصر لا تتبع سياستها بالمال اذا كان هناك بعض الاصوات محمومة عندكم تتحدث عن المعونة فإننا وبكل

أدب في غني عن هذه المعونة وكرامتنا يا جار الله في سابع سماء ولن نموت جوعا والضائقة الاقتصادية التي نحن فيها ضائقة نسبية تعاني منها انجلترا وامريكا التي لديها عجز في ميزان المدفوعات يقدر بثلاثين بليون دولار . هذه الضائقة الاقتصادية في مصر لا تشكل بالنسبة لي أي ضرر نحن لا نبيع استقلالنا ولا كرامتنا واقول كما ذكرت لك في بداية نقاشنا هذا ان مصر لن تستقبل من يعيب بها وان أي أحد سيقبل حياؤه بالنسبة للمعونة ومن أي مكان سيكون لنا معه موقف

سؤال : سيادة الرئيس لقد ذهبت الي اسرائيل وطبعا لديك صورة مسبقة عنها فهل اختلفت الصورة عندما وصلت هناك ؟

الرئيس : نعم لقد اختلفت الصورة لقد ذهبنا الي اسرائيل الموجودة فعلا وليست المزعومة وقلنا لهم بقدمين ثابتتين ما نريد وقلنا لهم اذا كنتم تهدفون الي التوسع فنحن لا نريد السلام لقد ذهبت الي اسرائيل وفي تصوري أن أواجه شعبا مغرورا متغطرسا تحكمه فلسفات القوة والعنف والكلام الذي كان يطرحه بيجين اثناء الانتخابات الي جانب تلك الصورة القديمة عن بيجين لقد وجدت العكس وحدث ما لم أتصور وهو خروج الشعب الاسرائيلي علي بكرة أبيه بما فيه العنصر النسائي والطفل الاسرائيلي ، لقد خرجوا بانفعال لم أكن أتصوره او احسبه ضمن حساباتي لدرجة ان قوات الصاعقة والمظلات الاسرائيلية وهي من القوات التي تحصل علي تدريب عنيف ودقيق في نظام القوات المسلحة ، هذه القوات وضعت في اسرائيل لحماية القدس ولتأمين الزيارة لقد وجدتهم انهم عملوا نفس ما يعمله جنودنا فقد ابدوا نوعا من الترحيب كما لو كانوا من القوات المصرية ، ان صورة اسرائيل لدينا صورة مبالغ فيها اكثر مما هي في الحقيقة سواء سلبا او ايجابا ومع ذلك اقول ان هذا لا يعني انه لا يوجد في اسرائيل من لديه افكار متعصبة وعنيفة وهذه طبيعة الشعوب ونحن ايضا لدينا شعوب فيها آراء متطرفة

وآراء مرنة الصورة في اسرائيل مختلفة عما هي عليه في خيالنا لقد ذهبت اليهم وفي الكنيسة وقلت لهم ما أريد وهو ما يختلف عن رأيهم ولم يحدث أي شيء ، طبعا ما يذاع في الكنيسة يتداوله الناس ولم يتغير مظاهر الترحيب او حتي ذلك الشعور الودي لقد اندفع معي شعب اسرائيل بعد الذي قلته اكثر من اندفاعه معي عندما وصلت الي اسرائيل في بداية زيارتي الرسمية

سؤال : سيدي الرئيس فيما لو وافق العرب جميعا علي ما تراه وحلت القضية وازيلت حالة العداء بين العرب واسرائيل هل تعتقد ان الشعب العربي مهياً لتبادل التمثيل الدبلوماسي مع اسرائيل أم ان الوقت غير مناسب وانه يحتاج الي فترة ؟

الرئيس : طبعا أخ جار الله الامر بحاجة الي وقت وهو مرهون بما سنقرر واعتقد ان ذلك ايضا سيكون بقرار جماعي عندما نجتمع كلنا نحن العرب ونتحدث بصراحة وبلا انفعال طبعا رأيي الشخصي الوقت مبكر لتبادل التمثيل الدبلوماسي

سؤال : سيدي الرئيس هناك من يعتقد محليا بأن كل اندفاعك المرهق للعمل هو نتيجة الشعور بالذنب لما اقترفته ثورة ١٩٥٢ من آلام نفسية واقتصادية وحربية لشعب مصر فما رأي سيادتكم؟

الرئيس : هذا تحليل خاطيء لان ثورة ١٩٥٢ هي النقطة المضيئة في التاريخ المصري وما عمله ليس بدافع عقدة الذنب ، نعم في حسابات الاخطاء والانجازات في ثورة ١٩٥٢ اعتقد انها هي العلامة المضيئة لشعب مصر ويكفي انجاز واحد ان ارادة مصر الآن ارادة متحررة وان مصر اليوم دولة متمدينة شأنها شأن الدول الاخرى وذلك بأسلوب مؤسساتها ودستورها وكذلك في تنظيم جيشها واقول مرة اخري انني اتحدي

الذين يهبون رياحهم علينا ان يعملوا شيئاً ما لقد عملنا خلال سبع سنوات ما يحتاج الي
مائة سنة ليعمله الآخرون من قوي الرفض

سؤال : هناك من يري ان اسرائيل لا يقتلها الا السلام مع العرب وهناك من يعتقد ان
هذا التبرير لإقرار الحلول السلمية فما رأيكم سيدي الرئيس ؟

الرئيس : أنا مع السلام والاسرائيليون لديهم القدرة للتفكير لنفسهم ولن يكونوا بحاجة الي
من يفكر لهم ونحن كذلك علينا ان نفكر لنفسنا نحن بحاجة الي السلام والسلام الذي
اقصده ليس من منطلق ضعف بل سلام من منطلق قوة لو كنت ذهبت الي اسرائيل قبل
اكتوبر كان يعتبر سلاماً من موقع ضعف ثم ما كنت لاعمل ذلك اخذنا الثأر ونحن الآن
نريد السلام وأريد هنا فقط ان اذكر فقد تتفع الذكرى ، الاتحاد السوفيتي معترف
باسرائيل ويريد بقاء اسرائيل وقد فرض علي حظر السلاح حتي لا احارب اسرائيل ،
الاتحاد السوفيتي يقول ان اسرائيل موجودة لتبقي يا جماعة العرب فكروا شوية أما
امريكا فتقول اسرائيل موجودة لتبقي وستدافع عنها في حالة الخطر وفي حرب اكتوبر
حاربنا امريكا ولكن ليس في مقدوري الاستمرار ولولا امريكا كنت استمرت في
المعركة مع اسرائيل اسرائيل معترف بها من العالم كله وظلوا سنوات طويلة يقولون
بانها دولة مزعومة وهم بهذا يضحكون علي انفسهم وهذه المزعومة اخذت ارض
فلسطين واخذت سيناء والضفة الغربية وغزة والجولان كل ده وبرضه مزعومة ومائة
واربعين دولة معترفين بها وبرضه مزعومة ونجلس ونورث اجيالنا المرارة والحقد
والكراهية ومعارك نتائجها معروفة ، مزيد من التوسع انه أشرف لنا إن جنحوا للسلام
فاجنح لها . وهذا أمر تتادي به عقيدتنا

سؤال : سيدي الرئيس ألا تعتقد انك بحاجة بأن تقوم بزيارة للدول العربية حتي تشرح
لهم عن كئيب ابعاد زيارتك ؟

الرئيس : نحن قمنا بشرح ذلك لهم ولسنا مقصرين لجهة ممارسة هذا النوع من البروتوكول التقليدي لكن في هذا الظروف بالذات لا أستطيع أن اجرح مشاعر الشعب المصري الذي تحمل الكثير من البذاءات ، إن أي زيارة لي خارج مصر الآن هي جرح للشعب الذي أيديني والذي يواجه الآن نقد الرفضين وعتاب غيرهم . لقد قلت لك انني عندما ذهبت الي اسرائيل لم استجد موافقة أحد ولن استجدي موافقة أحد . خطنا واضح ومفهوم ، اذا أراد اخوتي الملوك والرؤساء معرفة مزيد من الحقائق فإنني علي استعداد ان اضعهاله امامه ، انما ذهابي هناك لأحد غير وارد ، لأنني اعتقد بأنه آن الأوان لإنهاء المراهقة السياسية

سؤال : حتي الآن سيادة الرئيس هناك اطراف لم تقبل دعوتكم لمؤتمر القاهرة القادم هل ستخضعون فيما بعد لضغط شعب مصر بإيجاد حل منفرد مع اسرائيل ثم ماذا لو جلب الاسرائيليون معهم مشروع حل منفرد معكم ؟

الرئيس : اعلنت ذلك بالكنيست حيث قلت للاسرائيليين انني لم أزر اسرائيل لحل منفرد معهم واكشف لك انهم طلبوا مني تمديد الزيارة ٢٤ ساعة ليوقعوا معنا صلحاً منفرداً ولكنني رفضت ، لقد قلت لهم انني لا أريد فض اشتباك ثالث وحلاً جزئياً لقد قلت لإسرائيل انني ازور اسرائيل بناء السلام ، ولو كنت أريد حلاً منفرداً ما كنت ازور اسرائيل وكان بالامكان تكليف امريكا بهذا الدور وبعد ذلك كل شيء سيصير علي ما يرام . القضية ليست مشكلة مصر واسرائيل ، مشكلة مصر واسرائيل جزء من كل

سؤال : سيدي الرئيس ما هي المخاوف التي وضعت لها حساباً وانت تزور اسرائيل فقط المخاوف ياسيادة الرئيس ؟

الرئيس : ستندعش يا أحمد لو قلت انني لم اشعر بذرة خوف ومثل ما عملت قرار الحرب في ١٩٧٣ عملت قرار الزيارة ، لقد قال الاتحاد السوفيتي للسوريين عندما لمحت للسوفيت انني علي وشك الحرب لقد قالوا ان السادات سيدفن في القناة وطلبوا من الأسد ان لا يندفع معي عندما كنت اهيئ نفسي للحرب لقد دخلت الحرب ولدي اقتناع بكل ما سيحدث بل لقد كانت النتائج أكثر مما توقعت . سؤال : سيادة الرئيس بعد كل هذه الضجة وبعد الضجيج الذي قلت عنه وبعد التأييد الذي حصلت عليه من شعب مصر ماذا ستعمل لهذا الشعب ؟

الرئيس : نحن نسير الآن في خطين متوازيين : خط تحرير الأرض والخط الثاني إعادة بناء مصر علي أحدث ما يكون ومع بداية العام القادم سأخرج الي الصحراء للبحث عن مليوني فدان لأوزعها بمعدل عشرين فدانا علي ابنائنا خريجي الجامعات ، مياه هذه الافدنة موجودة ومتوفرة . كذلك مشاريع الطعام في نصف العام القادم في البرنامج الذي وضعته واتابعه ، بعد ستة اشهر ستكون ضائقة الطعام قد انتهت ووضحت . مشاريع الطعام تسير وفق جدولها كذلك الاسكان ، لدينا عمل كبير نسير في خطين متوازيين . خط تحرير الأرض وخط البناء

سؤال : هل تعتقد سيدي الرئيس أن الحكومة الحالية قادرة علي تنفيذ ما في ذهنك أم انها في حاجة لأي التغيير ؟

الرئيس : نعم نعم انها قادرة والا لكان لي معها كلام آخر ، ان بيان رئيس الحكومة في مجلس الشعب مقنع للغاية وهذا يعطيك الانطباع عن حجم المسؤولية التي تتولاها الحكومة الحالية ومعني مسؤولية تسير في كل اتجاه ، مع تلك التركة المثقلة في الخدمات العامة والتي نسير في اصلاحها الآن ، أقول لك ان الوقت مشغول ومزدحم بالنسبة لنا فنحن لسنا مثل الذين يهرجون كثيراً ويتركون قضايا شعوبهم تحت شعار لا صوت يعلو

علي صوت المعركة ، ومعني هذا أن المعتقلات لابد من فتحها وأي انسان يصوت من أجل الخبز عليه ان يحل ضعيفاً علي سجون الدولة نحن نعمل للتحرير ونعمل للبناء أرجوك اذا كان لديك الوقت أن تزور منطقة القناة لتري أن لا وقت للتهريج ، لاحظ مشروع قناة السويس الذي مضي عليه الآن سنة و كيف وصلت مراحل تنفيذه وفي عام ١٩٨٠ سيكون هذا الممر المائي الهام ممراً خرافياً في ايراده وفي طريقة خدماته وفي سنة ٢٠٠٠ ووفق خطتنا سيتسع عمق القناة وسعتها الي درجة تستوعب فيها البواخر القادمة من كلا الجهتين ، تخطيط الخمس سنوات عندنا هو ضمن خطة الألفين نفسها . نحن نريد أن نصل الي بناء متقدم حضاري